الجمهوريــة الجزائريــة الديمـقراطيــة الشعبيــة
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
جامعة محمد خيضر بسكـرة

كليــة الآداب واللغـــات
قسم الآداب و اللغة العربية

توظيـف التراث في المجمـوعـة القصصيـة "فواتـح" لـــ: عبد الله لالـــي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبــة:
خولة بركات

إشراف الدكتور:
سليم كرام

الرقم	أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
01	دخية فاطمة	دكتـورة	يسـ ًا
02	سليم كرام	دكتـور	مشرفًا قرر ًا
03	معامير فيصل	أستـــاذ	ناقشـ ًا

السنة الجامعـية: 1437هـ/ 1438هـ

2016م / 2017م

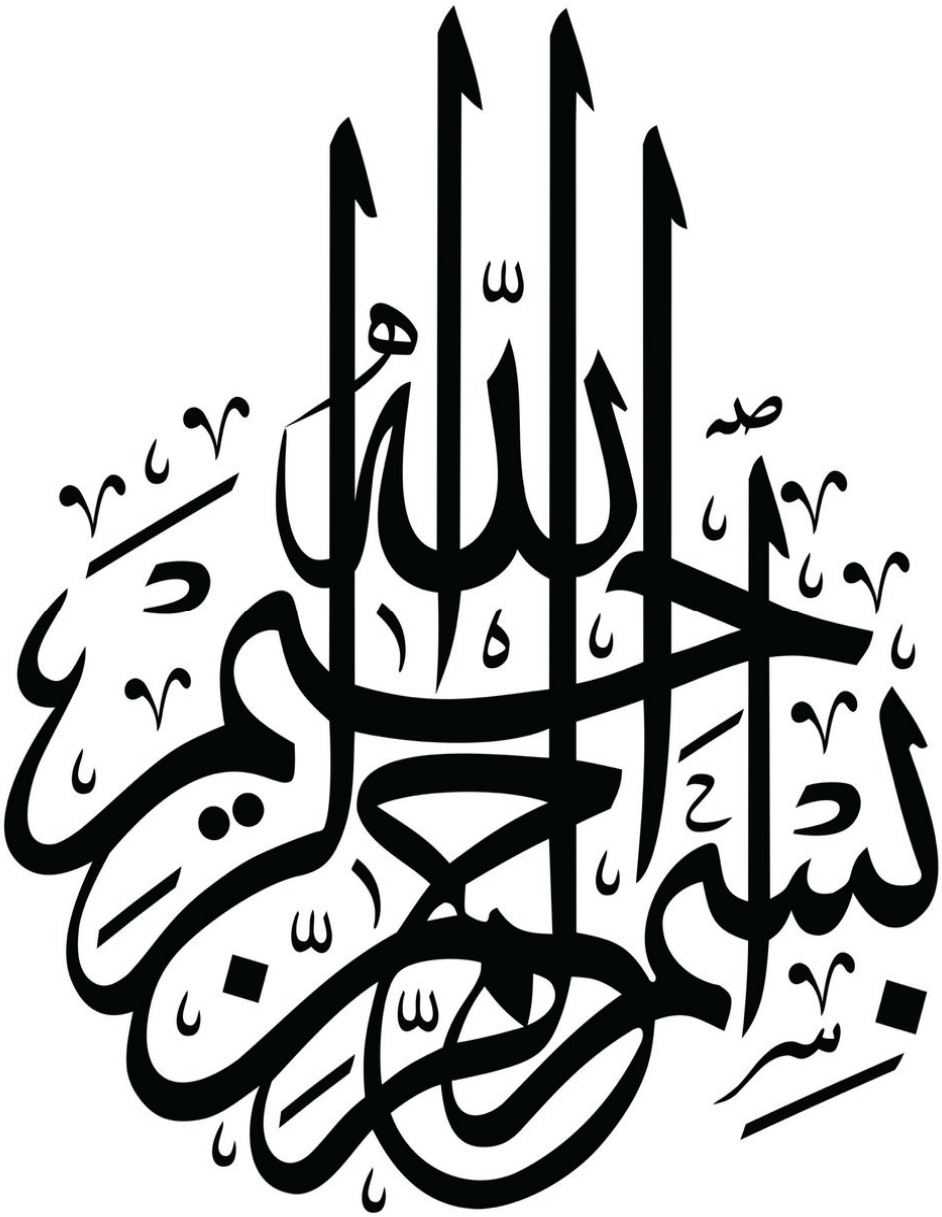
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله ّ تعالى :

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١ ﴾

صدق الله العظيم

سورة فاطر، الآية -01-

شكـــر وعرفـــان

نشكر الله تعالى الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، كما أتقدم بأسمى معاني الامتنان والتقدير أستاذي المحترم "سليم كرام" الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذا العمل

كما لا يفوتني أن أشكر قسم الآداب واللغة العربية بجامعة محمد خيضر بسكرة دون أن أنسى جميع من ساعدوني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث

فبارك الله فيهم جميعًا وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

مقدمة

تعد القصة جنسا أدبيا متميزا، تبحث في سلوك الإنسان وتعمقه إلى أدق التفصيلات وتتبعه منذ بدايته إلى النهاية بوصفها نتاجا اجتماعيا يعكس الواقع المعيش والثقافة، فقد استعان كتاب القصة بالتراث للتعبير عن الواقع الاجتماعي لأنه يعد ظاهرة بارزة في أدبنا المعاصر ولكونه لفًا يستوفده الأدباء وينمي خبراتهم الفنية وذلك من خلال مصادره المتنوعة والمتعددة.

وهكذا اتكأ كُتاب القصة على محطّات التُّراث الكبرى وأعلامه ورموزه ومصادره المختلفة منها الدينية، الأسطورية، الأدبية، والشعبية ووقائعه الهامة ليوظفوها في معالجة بعض قضايا الواقع المعيش وهذا من أجل المحافظة عليه وصيانته، والاستعانة به لحظة الإبداع.

ونظرا إلى الأهمية البالغة التي اكتسبها التراث في الدرس الحديث والمعاصر قمنا باختيار العنوان التالي: « توظيف التراث في المجموعة القصصية فواتح لعبد الله لالي» إذ نسعى في هذه المذكرة إلى الإجابة عن الإشكالية التالية:

- كيف تم استثمار الأشكال التراثية في الكتابة القصصية؟
- كيف استلهم القاص التراث في مجموعته فواتح ؟
- إلى أي مدى ساهم التراث في إبراز جماليات هذه المجموعة.

وكان هدفنا من خلال هذه الدراسة هو إبراز الأبعاد الجمالية لتراث وبيان أثره في تشكيل النصوص القصصية ولذلك فرضت علي معطيات البحث الخطة الآتية:

مقدمة وتناولنا فيها أسباب اختيار موضوع هذا البحثو أهدافه ثم حددته بالتصّ ر والمنهج الذي اعتمدته في الدراسة.

ومدخلاًوفصلين تطبيقيين، فالمدخل جاء معنوناً بمفهوم التراث وعناصره حيث اشتمل على عنصرين هامين، أولامفهوم التراث في القرآن الكريم ثم المعاجم العربية ثم المفهوم الاصطلاحي، ويليها عناصر التراث، أما ثانيا: التراث وعلاقته بالقصة حيث أردنا من خلاله معرفة عوامل ظهور الأشكال التراثية في القصة ومدى أهمية التراث.

أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان مصادر استلهام التراث في مجموعة فواتح حيث قسم إلى عنصرين الأول: التراث الشعبي بأشكاله المختلفة أ - الحكاية ، ب - المثل ، ج - العادات والتقاليد.

أما ثانيا: التراث الديني عالجنا فيه طريقة توظيف الكاتب للآيات القرآنية.

أما الفصل الثاني عالجنا فيه قضية حضور الشخصيات التراثية ودلالاتها في مجموعة فواتح وقسم إلى ثلاث عناصر، الأول الشخصيات الدينية والثاني الشخصيات الأدبية والثالث الشخصيات الأسطورية.

وفي الأخير جاءت الخاتمة لتبين أهم النتائج التي أسفر عنها البحث ومن بينها أن القاص عبد الله لالي استطاع أن يحيي التراث وذلك من أجل ترسيخه في عقول الناشئة لتقوم على أصوله الصحيحة.

ثم قائمة المصادر والمراجع التي رجعت إليها وإضافة إلى ملحق فيه نبذة عن حياة القاص.

ولا شك أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المناسب الذي يُعتمد قصد الإحاطة بأهم جوانبه، ومن أجل ذلك اعتمدت في الدراسة على المنهج التاريخي من خلال تقديمنا لمفهوم التراث والمنهج الاجتماعي كونه يخدم طبيعة الموضوع، كما استدعينا آلية التحليل والوصف لتحليلنا بعض النصوص المجموعة.

كما لا تخلو دراستنا هذه من بعض الصعوبات التي واجهتنا والتي نذكر منها:

- تحديد المراجع التي تخدم البحث
- كثرة المعلومات وتشابكها مما زاد صعوبة اتقاء وتنظيم المعارف، أما عن أهم المصادر والمراجع التي كانت لها صلة ببحثنا نذكر منها:

1 -إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر بين محمد عابد الجابري وحسين حنفي أنموذجا لعلي رحومة سحبون.

2 -التراث في العقل الحداثي لمنير حافظ

3 -دراسات في التراث الشعبي فاروق أحمد

4 -استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر علي عشري زايد

وفي الأخير أحمد الله العليُّ القدير الذي أعانني على إتمام هذا البحث كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المحترم "سليم كرام".

مدخـــــل

مفهوم التر ا ث وعناصره:

أولا:مفهوم التراث:

1. لغة:

أ- في القرآن الكريم

ب- في المعاجم

2. اصطلاحا.
3. عناصر التراث:

أ-مادي.

ب-فكري.

ثانيا:التراث وعلاقته بالقصة:

1. عوامل ظهور الأشكال التراثية في القصة.
2. أهمية التراث.

أولا: مفهوم التراث

إن العودة إلى التراث تدل على مدى اتساع الرؤية الإبداعية وعدم الانغلاق على الذات الفردية، ولأن التفاعل مع التراث يمد العمل الإبداعي دلالات جديدة ترتبط بروح العصر.

فنظرا إلى أهمية التراث في الفكر العربي المعاصر قمنا بتتبع فكرة مصطلح التراث بشكل تاريخي بغرض تحديد الدلالات والمعاني التي استحدثت في هذه اللفظة بفعل العوامل والظروف التاريخية.

1) التراث في اللغة:

أ - في القرآن الكريم:

من بين النصوص الأدبية التي وردت فيها لفظة (التراث) النص القرآني الذي ربما يعد من أقدم النصوص التي جاءت فيها الكلمة، ودليل ذلك قول الله تعالى:

﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾[1]

فهنا لفظة تراث أخذت معنى أخلاقي والمقصود من قوله تعالى أكلا لما هو الجمع بين الحلال والحرام أي أنهم يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم.[2]

[1] سورة الفجر، الآيات، 17 -20.

[2] ينظر: علي رحومة سحبون، إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية مصر، (دط)، 2007، ص 17.

كما أن هناك ألفاظا أخرى تقار بها في الشكل مثل لفظة "الميراث" التي تعد الأقرب إليها من حيث التركيب اللغوي والتباين اللفظي حيث وردت مرتين في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [1] بمعنى أنه يرث كل شيء فيهما لا يبقى منه باق لأحد من مال أو غيره، وأيضا في قول الله وعز وجل: ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۗ﴾[2] فالله هو الخالق الدائم هو وحده المؤهل الحقيقي لأن يرث الأرض ومن عليها.

وفي الأخير نستنتج بأن كلمة ميراث أخذت بعداً عقائديا وا يمائيا لأن الله تعالى هو الذي يرث كل شيء وأما لفظ التراث لم يكن معروفاً ولا متداولا لا في الفقه ولا الأدب ولا في الحقول المعرفية العربية والإسلامية بالمعنى المعروف عندنا اليوم. [3]

وأما التراث في اللغات الأجنبية الحديثة فإن كلمتي "Héritage" و "partrimoine" تعنيان كل ما وصلنا عن الأسلاف من ثروة نفسية "تراث فني" أو مجموع النفائس الحقوق والأعباء التي تلحق شخصا بعينه أو شخصا ما أو هو كل ما يوصف به تراث مشترك فهي الاكتشافات الكبرى التي صارت ميراثا لجميع الأمم، فالكلمتان تعدان لا تتعديان حدود المعنى العربي القديم للكلمة، وتعنيان أساسا ما تركه الميت لأبنائه غير أن كلمة " Héritage « أطلقت في معنى مجازي لدلالة على العادات والتقاليد والمعتقدات لحضارة ما وتشمل بصورة عامة التراث الروحي». [4]

---

[1] سورة آل عمران، الآية 180.

[2] سورة الحديد، الآية 10.

[3] ينظر: علي رحومة سحبون، إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر، ص 18.

[4] سعيد سلام، التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن،ط1 2010،، ص 13.

ب - في المعاجم:

وأما من الناحية اللغوية فقد ترجع لفظة التراث في اللغة العربية بأنها مشتقة من "مادة(ورث) أي: « ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه يدل من الواو، وأورثه الشيء: أعقبه إياه وأورثه المرض ضعف والحزن هما كذلك، ونقول: أورث الوارث: صفة من صفات الله عز وجل وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم». [1]

فهنا التراث لا يعني الموروث الثقافي والفكري الذي نفهمه اليوم. « ونذكر التدليل على هذا الغياب أن الكندي مثلا في مقدمة رسالته المعروفة بكتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى عن فضل القدماء وواجب الشكر لهم وضرورة الأخذ عنهم في مجال العلم والفلسفة لا يستعمل العبارة الشائعة لدينا اليوم تراث الأقدمين بل يستعمل تعابير أخرى مثل ما أفادونا من ثمار فكرهم». [2]

وجاء في أساس البلاغة لزمخشري معنى التراث هو «ورِثَ: ورثتْه المال وورثته منه ورِثت الإرث والميراث، وأورثنيه وهم الوَرَثة الوارث». [3]

وما نستنتجه من هذه التعاريف أن التراث هو ما يتركه الأول للآخر أي ما يرثه الخلف عن السلف.

2 - التراث اصطلاحا:

إن مفهوم التراث يبدو أنه غير مستقر بصورة دقيقة واضحة حيث تعددت دلالاته وتشعبت، فهو تارة "الماض" وتارة " العقيدة الدينية " نفسها وتارة الإسلام " وتارة " التاريخ " بكل أبعاده ووجوهه لهذا اختلفت آراء الدارسين ووجهات نظرهم في تحديد مفهومه فقد

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، م6، ط1، 1997، ص 420، مادة (ورث).

[2] سعيد سلام، **التناص التراثي في الرواية الجزائرية أنموذجا**، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010 ص12.

[3] الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1969، مادة ورث، ص 327.

عرفه محمد عابد الجابري بقوله « التراث بمعنى الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني وهو المضمون الذي تحمله هذه الكلمة داخل خطابنا العربي المعاصر». [1]

أي أن التراث في الفكر المعاصر هو الذي يجمع بين التراث الفكري الثقافي والديني والأدبي، الفني حيث أن هذا لم يكن موجود في الماضي بمعناه اليوم حيث يقول « ... لم يكن حاضر في خطاب أسلافنا ولا في حقل تفكيرهم كما أنه غير حاضر في خطاب أية لغة من اللغات الحية المعاصرة ». [2]

وأما حسن حنفي فيعرف التراث على أنه « لم يهبط من السماء في البداية وليس معطى قبليا خارج الزمان بل يتكون من التاريخ ويتطور في المجتمع » [3] ويعني الكاتب هنا أن التراث هو مجموع من التراكمات منذ القديم حتى إلى عصرنا هذا يتطور داخل المجتمع.

حيث يقول الكاتب في هذا الصدد « ... والتراث في الواقع الاجتماعي هو الذي يشرع لصراعاته ويدون مساره ويؤرخ لوجوده في الزمان » [4] فيقصد الكاتب من خلال أن التراث الحقيقي الذي يخرج من القديم بصورة جديدة وهذا ما أكده طارق زيادة من خلال قوله:

« التراث هو حضور الأصل أي الأدب الماضي السلف في الابن الحاضر الخلف». [5]

---

[1] محمد عابد الجابري، **التراث والحداثة**، مركز دراسات ومناقشات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1997 ص23.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] علي سحبون رحومة، **إشكالية التراث والحداثة**، ص 25 -26.

[4] المرجع نفسه، ص 26.

[5] بوجمعة بوبعيو وآخرون، **توظيف التراث في الشعر الجزائري**، مطبعة المعارف، عنابة، ط1، 2007، ص 10.

إذن فالتراث هو جزء من شخصية الأمة وماضيها العريق فإذا أردنا أن نعرف أمة من الأمم فلابد من الرجوع إلى تراثها فهو بمثابة الهوية وعناصرها تتمثل في المخزون الثقافي والحضاري والفكري ومجموع القيم والعادات والتقاليد والأساطير، وهذا ما جاء في تعريف فهمي علي خيشم « يعني في أية أمة من الأمم مكوناتها التاريخية بكل محتوياتها في الماضي كلما امتد هذا التراث عمقا في التاريخ ترسخ وجود هذه الأمة وترسّ خت طبيعيا كينونتها وهويتها. التراث يكون الهوية ». [1]

فالكاتب هنا يؤكد على أن التراث هو الهوية فإذا تمزقت هذه الهوية فإنه يدل على عدم ترسيخ التراث داخل المجتمع.

فخلاصة القول إذن:

1) التراث مقوم أساسي من مقومات الهوية.
2) التراث هو استحضار للقديم بصورة جديدة.
3) هو المخزون الثقافي والحضاري والفكري للأمة ما.
4) التراث هو مجموع الخبرات التي أنجزتها واكتسبتها الأمة عبر التاريخ الطويل في جميع مجالات المادية والروحية ومن ثمة فالتراث هو التاريخ والذاكرة والشخصية التي تلون أجيال الأمة الواحدة بألوانها.

3 - عناصر التراث:

يشتمل التراث على عنصرين هامين أحدهما مادي وآخر فكري.

أ - **المادي:** وينبثق هذا النوع من التراث من النشاط البشري وما حققه من منجزات مادية كالمنجزات العمرانية والتطبيقات التكنولوجية والاكتشافات العلمية في مختلف الميادين، ولذلك فهي لا تخص مجتمعات دون مجتمع ولا ثقافة دون أخرى وا ٍنما

[1] علي رحومة سحبون، **إشكالية التراث والحداثة**، ص 24.

هي ضرورة يشترك في الحاجة إليها جميع البشر ولذلك يمكن أن تنتقل من مجتمع إلى آخر بسهولة ويسر كما نرى في منجزات الحضارة المعاصرة. [1]

إذن فالتراث المادي هو مجموع الوسائل التقنية بحيث يهدف الإنسان من ورائها إلى تطوير وسائل عيشه حتى يضمن راحته وأمنه واستقراره من جهة ولكي يخلد إبداعه ومهارته في الفن من جهة أخرى ولغرض تكوين حضارة مستمرة طويلا لهذا نجد زكي نجيب محمود يقول « إني لعلى علم بأن هناك شيئا اسمه التراث ولكن قيمته عندي في كونه مجموعة من وسائل تقنية يمكن أن تأخذها من السلف لتستخدمها اليوم ونحن آمنون بالنسبة إلى ما استحدثناه من طرق جديدة... ». [2]

إذن التراث المادي هو الذي يتدخل في النشاط البشري أي من خلال الأدوات التي يستخدمها الإنسان في بناء مساكنه، أساليب حياته والتي تضمن له البقاء.

ب - الفكري:

يتمثل في الصور الفكرية أو الصور التي ترسم في ذهن الإنسان وهو يواجه لغز الوجود محاولا فهمه في مختلف مراحل الحياة الفكر البشري واضطراباته في غيبوبته وصحوته فيما يظهره على السطح وفيما يخفيه في أعماق شعوره في أصالته وخيبته وفرحه وحزنه، وهذا ما أكده زكي نجيب محمود « ...إن الحالة التي يعانيها العالم اليوم لهي في رأي كافية لدلالة على ما تستطعه تلك الصور الفكرية التقليدية (...) في حل مشكلاتنا» [3].

---

[1] ينظر: الربعي بن سلامة، **الحضارة الإسلامية بين التأثير والتأثر**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر (دط)، 2009، ص 10.

[2] سعيد سلام، **التناص التراثي في الرواية الجزائرية أنموذجا**، ص 14.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

فالتراث الفكري هو الدعامة المعنوية للمجتمع ما وتعبير عن خصوصيته وكيانه الروحي لا يمكن أن نعرفه بسهولة.

فيمكن أن تعطي تعريفا مناسبا للتراث الفكري بأنه هو « ما وصلنا من التراث المكتوب والمقروء والمحفوظ والمدون من آثار. ويضم هذا التراث مختلف المجالات التي كتب عنها: الدينية والسياسية والاجتماعية والفكرية، الثقافية... ». [1]

ويعني هذا أن التراث الفكري أو المعنوي هو كل ما يميز مجتمع عن غيره من بقية المجتمعات البشرية.

إذن ما يمكن أن نستنتجه من خلال لعنصرين السابقين أن التراث سواء كان ماديًّا أو معنويً ا فهو يحقق أصالة المجتمع وسعة ثقافته ويمد الفرد والمجتمع الهوية التي تعبر بها الأمم وذلك عن طريق تلاقح الحضارات حيث يأخذ الضعيف من قويها ومثال ذلك أن الدراسات والأبحاث والعلوم الغربية الحديثة، قد اعتمدت على التراث العربي وعلومه.

وهذه المقولة تجمل ما ذكرناه سابقا « حضارة أي مجتمع من المجتمعات أو أمة من الأمم هي عبارة عن مجموع مظاهر حياتها الاجتماعية متمثلة في تراثها المادي و المعنوي». [2]

---

[1] أسماء أحمد معيكل، **الأصالة والتغريب في الرواية العربية**، ، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2011 ص59.

[2] الربعي سلامة، **الحضارة العربية الإسلامية**، ص 11.

ثانيا: التراث وعلاقته بالقصة

إن علاقة كاتب القصة بالتراث اكتسبت نوعا من الوعي وأخذ يتعمق شيئا فشيئا ومن حبل إلى حبل، فكانت بداية تعامل القاص مع التراث انطلاقامن وعيه بالتراث ورغبة في إحيائه، دون أن يدرك الوظيفة الحيوية لهذا التراث وكيفية تحقيقها ومن هنا فإن القيمة الحقيقية للتراث داخل القصة تكمن في البعد الفني الذي يحمل توظيف التراث وما يتصل بذلك من موقف الكاتب إزاء بعض العناصر ليستلهمها وكيفية تعامله معها. [1]

فيمكن أن نحدد تواصل التراث في القصة بمرحلتين النشأة والتأصل وهذا ما استنتجناه من كتاب عشري زايد استدعاه الشخصيات التراثية في الشعر العربي.

1) **المرحلة الأولى:** مرحلة التعبير عن الموروث أو تسجله واقتصر دور كاتب القصة على مجرد نقل عناصر التراث كما هي في صورتها الأصلية دون محاولة استغلال دلالة هذه العناصر التراثية في التعبير عن تجارب معاصرة. [2]
2) **المرحلة الثانية:** مرحلة التعبير بالموروث أو توظيفه « فقد سعى كاتب القصة إلى توظيف تلك العناصر التراثية توظيفا فنيا من أجل التعبير عن هموم الإنسان المعاصر وقضاياه». [3]

فباعتبار التراث ملحما بارزا في الإبداع ومن خلال ما ذكرناه سابقا يمكن أن نحصي مجموعة من العوامل التي أدت إلى لجوء كاتب القصة إلى التراث ومن بين هذه العوامل ما يلي:

---

[1] ينظر: حصة بنت زيد سيد المفرج، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، رسالة ماجستير، د. عبد العزيز السبيل، جامعة الملك سعود، كلية الآداب1424هـ ، ص 48.

[2] ينظر: علي‌عشري ز ايد،**استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي،** دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1997م، ص 48.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

1) العوامل القومية:

وهنا يمثل التراث حاجزا منيعا تواجه به الأمة المخاطر الخارجية التي تهدد كيانها القومي، فهو يُعد جذر من جذور القومية التي ترتكز عليها كل أمة في مواجهة أية رياح تعصف بوجودها القومي فتمنحها إحساسا قويا بشخصيتها القومية، ويقينا راسخا بأصالتها وعراقتها وهذا ما يمثله القول الآتي: « إن الأديب المعاصر الذي يفقد اتصاله بتاريخ قومه وتراث أمته لا يصلح بحال من أن يعبر عن وجدانتها المعاصرة لأن فقدان وعيه بشخصيتها يجعله أجنبيا عنها غريبا عليها ». [1]

أي الأديب الذي لا يعرف تاريخه وتراثه قومه الذي ينتمي إليه لا يستطيع أن يعبر عن وجوده وشخصيته في العصر الحالي فيصبح غريبا عن أمته.

2) العوامل السياسية والاجتماعية:

تعد النكبات السياسية وأثرها على المجتمع والنكبات التي كان مصدرها الحضارة الحديثة التي أثرت تأثير واضحا على العلاقات الإنسانية وأضعفت الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، سببا رئيسيا في العودة إلى التراث وذلك من خلال استخدام الأصوات التراثية كقناع يستتر بها في مواجهة القهر السياسي والاجتماعي المفروض عليه لهذا يعد التراث العربي معينا لا ينضب لمدهم بالأصوات التي تحمل كل نبرات النقد والإدانة لقوى التعسف والطغيان التي تمردت على السلطة في عصرها ومن أمثال ذلك نجد الحلاج، المسيح، المتنبي وغيرهم. [2]

---

[1] علي عشري زايد، **استدعاء الشخصيات التراثية**، ص 23.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص ص 39 -42.

3) العوامل النفسية:

نظرا للاصطدام بين الانتماء إلى العادات والتقاليد المتوارثة من ناحيته والقيم المعاصرة التي بدأت بانقطاع عن تلك الجذور القديمة جعلت كاتب القصة يتجه نحو التراث ليعبر عن الغربة والتعقيد التي كان يحس به في عصره، فكان النص الأسطوري الأنسب للهروب من هذا الواقع فمن خلاله استطاع أن يعبر على ما بداخله.

العوامل الفنية:

اعتبر الكتاب بأن العودة إلى التراث تمد العمل الأدبي مسحة جمالية وفنية، وذلك يتم عن طريق التفاعل بين الدلالة التزامنية كحقيقة تاريخية المرموز له وبين الدلالة الفنية المعاصرة كوسيلة فنية، ولا ينبغي أن تكون العلاقة بين الدلالتين علاقة تعسفية.

فهذا نجد بإن الدافع الفني قد ارتبط بالدافع الحضاري والسياسي والاجتماعي ومن خلال هذا نلاحظ أن الكثير من الأدباء لجوا إلى البحث عن أشكال فنية ملائمة لمضامين أعمالهم ومناسبة مع رؤاهم المختلفةو أهدافهم وغاياتهم الفنية والفكرية. وذلك للإخراج العمل الفني بصورة فنية جديدة لها عمقها الأصيل المتصل بالتراث ومنحو ه من جماليات فنية متفردة ولهذا نجد تعددا في القوالب والأشكال الفنية التراثية التي تحمل سحر الإبداع وعنصر التشويق. [1]

لذا اهتم الكثير من الأدباء العرب بالأشكال التراثية وظفوها في أعمالهم الأدبية فهي قريبة إلى وجدان الجماهير العربية، وتعتبر هذه الأشكال التراثية أحد أهم العناصر الفنية الثقافية العربية.

[1] ينظر، المرجع السابق، ص16،17.

العوامل الثقافية:

يعد توظيف التراث في الكتابة السردية حماية للإبداع العربي الثقافي من الاندثار وأن يكون تبعا لثقافات الأخرى لأن هذه التبعية قد تؤدي إلى طمس الهوية الثقافية العربية فيسهل تسرب المفاهيم والأفكار السلبية التي لا تتناسب مع قيم والأخلاق والتقاليد والعادات التي يتميز بها إنسان عن إنسان في ثقافات أخرى. كما أن طمس هويتنا الثقافية والفكرية يسهل استعمارنا وسلب خيرات بلدنا وطمس حضارتنا، وتوظيف التراث لا يجعل من ثقافتنا ثقافة جامدة مستهلكة لثقافات أخرى بل يعزز ثقتها بنفسها. وهذا ما أكده منير حافظ في كتابه التراث في العقل الحداثي حيث قال « إن حتمية التراث تفرضها المناخات الثقافية العلمية والفنية و تحلة عبر مساوق الجدلية التاريخية فيبنى التراث تأسيس قاعدي متسرب في التجويف الحضاري وتتجسد ومتمفصل على نسيج كينونته العامة ومعبر عن المحاولات التي تستبغ على الماضوي خصوصيته حداثية مؤتلفة ».[1]

ونستنتج مما سبق أن القصة إذا تأثرت بالتراث لابد من توفر معايير لكي لا يقع المبدع في نقل التراث كما هو دون تغير ومن هذه المعايير نجد.

1) القدرة على الانتقاء من التراث ما يتناسب مع مشكلات العصر.
2) عدم الاعتماد الكلي على التراث وا ٍلا يصبح الكاتب أسير القديم.
3) التوظيف الرمز ي للتراث حيث يستعمله قناعا أو معادلا موضوعيا لتعبير عن الواقع بأسلوب؛ غير مباشر وذلك عندما يواجه الكاتب ضغوط سياسية أو اجتماعية.

[1] منير الحافظ، **التراث في العقل الحداثي بحوث فلسفية القيم الجمالية**، دار الفرقد،دمشق، ط1، 2001 ،ص38.

أهمية التراث:

تكمن أهمية التراث في قدرته على التواصل والاستمرار في الحاضر والتوجه نحو المستقبل، كما أنه يعد ضرورة من ضروريات الحياة المعاصرة لأنه حصن منيع لمواجهة المخاطر التي تواجه الأمة والتي تعصف بكيانها.

فتراث أي أمة مجموع الخبرات التي انجزتها واكتسبتها عبر التاريخ الطويل وجميع مجالات الحياة المادية والروحية، ومن ثمة فالتراث « هو التاريخ والشخصية التي تلون أجيال الأمة الواحدة بألوانها فهو ليس تراكم خبرات ومعارف ولكنه اعتراف بوجود واعتراف بالشخصية لها وجودها التاريخي والنفسي فأمة بلا تراث أمة بلا جذور». [1]

ويمكن أيضا أن نستنتج من كتاب المضامين التراثية في الشعر الأندلس في عهد المرابطين والموحدين أهمية التراث وعلاقته مع العلوم الأخرى.

علاقة التراث بالتاريخ فهو يعد التاريخ نفسه لأنه هو التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل وأي انقطاع في حلقات التاريخ يضيع تراثا خالد فلذلك يجب أن يكون هناك التحام وتماسك بين الأزمنة الثلاثة ويمكن أن نمثل تراث والأزمنة بشجرة والماضي جذورها والحاضر ساقها والمستقبل ثمرها فالحاضر يتغذى من الماضي ليثمر المستقبل.

أما علاقة التراث بعلم الاجتماع: فهو يمثل أهم عامل في تطوير المجتمعات البشرية لأنه هو الذي يدفع المجتمع إلى السير خطوة جديدة في سبيل التطور. [2]

إذن فالتراث هو الذي يعبر عن أمة من الأمم وعن تاريخها العريق.

---

[1] بوجمعة بويعيو وآخرون ، توظيف التراث في الشعر الجزائر، ص 19.

[2] ينظر: جمعة حسين يوسف الجبوري، المضامين التراثية في الشعر الأندلس في عهد المرابطين الموحدين، ، دار صفاء، عمان، ط1، 2012م، ص 24، 25.

الفصـــــل الأول

مصادر استلهام التراث

في مجموعة

فواتح

أولا: التراث الشعبي:

أ- الحكاية.

ب- المثل.

ج-العادات و التقاليد.

ثانيا:التراث الديني:

أ-توظيف المباشر للآيات القرآنية.

ب_توظف غير مباشر للآيات القرآنية.

يتخذ استلهام التراث في الأعمال الأدبية شكلين: الأول يكتفي بإحياء التراث ومحاولة بعثه تمجيدا للماضي والاعتزاز به، والثاني توظفي يستلهم التراث ليكونه أداة فعالة في التعبير عن الواقع المعاصر، وفي الشكل الأول يعتبر التراث غاية لا تقنية يمكن استثمارها ويأتي ذلك من طريقة التعامل مع التراث بنوع من التقدير والتطوير وهذا ما يسمى بعملية النقل .

ويتضح الفرق بين نقل التراث وتوظيفه من خلال مدى القدرة على التعامل مع التراث بروح جديدة،وتحميل هذا التراث رؤى وأفكار معاصرة فالتعامل مع التراث تعاملا أوليا يقوم على استدعاء التراث ونقله.

فمن خلال المجموعة القصصية " فواتح " نجد القاص عبد الله لالي قد استدعى التراث ليعبر عن الواقع المعيش فحين نلاحظ المتن الحكائي نجد الكاتب قد تطرق إلى مجموعة من القضايا، الاجتماعية والأوضاع الإنسانية منها (التنصير في المجتمع الإسلامي، وهذا ما جاء في النص الافتتاحي والبيروقراطية، الفساد الإداري، الاغتراب تهميش المثقف، البطالة وانحراف الشباب) ، حيث نجده عالج هذه الأوضاع موظفا في ذلك التراث الشعبي والتراث الديني .

أولا : التراث الشعبي

يعد التراث الشعبي مجموعة من السير والحكايات والأغاني الشعبية والحكم والعادات والتقاليد والأمثال الشعبية والموسيقى الشعبية والطب الشعبي.

كما يعد المصدر الشعبي في حد ذاته تعبيرا عن تجارب الإنسان و خيراته واختزالا لها في هذه الإبداعات الشعبية، إضافة إلى كون الموروث الشعبي ملكية اجتماعية بحيث لا يستطيع شخص معين أن ينسبه لنفسه إضافة إلى أنه يمثل عاملا مهما ورئيسيا من عوامل التكوين الثقافي العام .

يجعل توظيف هذا التراث في الأدب الأديب يقترب كثيرا من الجمهور بحكم جذابيته والصلة الوثيقة التي تجمعه بهم لأنه يعتبر في الأصل تعبيرا وترجمة لروح الجماهير ونبضها وجدانها الجماعي ،إذن إنه حين يتعامل الأديب مع التراث الشعبي فإنه « يصنعه أدبا ويعيد تقديمه للناس مجددا بعد تحميله الأفكار التي يريدها وبهذا لا يشعر الناس بالغربة والنفور من الذي يقدمه الأديب لهم فيتم قبوله والتفاعل مع عناصره بسهولة وهذا ما يجعل الكاتب ينجح في نقل التأثير المراد إلى المستمعين »[1]، لا يختار الأديب المعاصر عناصر التراث الشعبي بشكل عشوائي بل يختار العنصر النابض بالحيوية بحيث يتلاءم مع تجربته الإبداعية .

كما يمكن للأديب إعادة معطيات التراث الشعبي ويشكلها لتتفق مع رؤيته ولإثرائها بدلالات جديدة،ومعانٍ أشد تأثيرا.

[1] فاروق أحمد مصطفى، الأنثربولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (دط) 2008 ، ص.30.

وهذا ما وجدانه في مدونتنا حيث نجد القاص استحضر بعض أشكال التراث الشعبي تتمثل في :

أ. الحكاية الشعبية:

تعد الحكاية الشعبية من أهم وأقدم الموضوعات التي اهتم بها الإنسان لأنها تعبر عن المشاعر والأحاسيس، كما أنها أهم عناصر الفلكلور «وهي القصة ينسجها الخيال الشعبي بنسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية». [1]

ومن أهم مميزاتها أنها تصور الحياة الواقعية بأسلوب واقعي، أو تجريد الأحداث وا ٍعطائها صبغة خيالية أو بتضارب الأحداث وتناقضها فتصبح شيئا غير ملموس كما في الحكايات الشعبية المتعلقة بالقوى الاعجازية الخارقة فتجعل الحيوانات تتكلم وتقيم العلاقات والجان هنا يلعب الخيال الشعبي دورا هاما في تصوير عالم الجان أو الملائكة وهذا لا يعني أن كل الحكايات الشعبية خيالية فقد تكون هذه الحكايات واقعية وقد تعني أحداثا وعادات وتقاليد أشخاص معينين في فترة معينة ومكان محدد ولكنها تعتمد على السرد في بعض الصور الدرامية حتى تشير المستمعين[2] .

ومن بين الحكايات الخيالية، التي تنبع من واقع المجتمع لمحاولة تفسير بعض النزعات الإنسانية السابقة نجد قصص رحلات السند باد وعلاء الدين ومصباحه السحري و على بابا والأربعون لصا .

ومن بين الحكايات الشعبية التي وظفها القاص عبد الله لالي في نصوصه نجد "حكاية على بابا واللصوص الأربعون" التي تصور الصراع بين الخير والشر.

---

[1] فاروق مصطفى أحمد، وآخرون، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، مصر،ط1 2008،ص219.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 219.

فإذا نظرنا إلى عنوان القصة نجده مقتبس من كلمة السر افتح يا سمسم، الحكاية الشعبية الدائرة في عوالم الجن والسحر ووظفها القاص ليعبر من خلالها عن قضية اجتماعية وهي الفساد الإداري.

فإذا كانت كلمة السر افتح يا سمسم تحمل دلالة ايجابية في الحكاية الشعبية فنجدها في القصة تحمل دلالة سلبية فهي تدل على العجز و السخرية من الوضع الذي يعيشه المواطن من أجل استخر اج وثيقة من البلدية ، حيث نجده يقول : « انتصب أما ناظريه باب موصد كأنه مدخل مغارة تاريخية تذكر حكاية على بابا واللصوص الأربعون أراد أن يصرخ من أعماقه : افتح يا سمسم " لكنه سخر من هذا الخاطر الجنوني ... تقر على الباب نقرات خفيفة وانتظر برهة ... » [1].

وهذا التناص التراثي جيء به مختلف من الدلالة الأولى بحيث وظفه القاص توظيفا مختلفا من أجل إنتاج دلالة جديدة تضفي على نص قالبا فنيا بحيث يجذب انتباه القارئ .

ب. المثل

نستخلص من خلال تجربة الكاتب عبد الله لالي أنه استخدم التراث الشعبي وذلك من خلال توظيفه لبعض الأمثال الشعبية، وكذلك استعماله لغة الدارجة وخاصة في كلامه عن أهل القرية، وعليه فالمثل هو قول سائر أو مأثور، يتميز بخصائص ومقومات يرسل لذاته وينتقل من ور د إلى ما تحاكيه في معنى أو مبنى، فإذا كان في الجوهر استعمل فيه الند وا ذا كان في الكيفية استعمل فيها التشبيه وا ذا كان في الكمية اتخذ لها لفظ المساوي وا ذا كان في القدر والمساحة غير بلفظ الشكل، وكلها تنطبق على لفظ المثل نجد أحمد أمين يعرفه على أنه « نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاد اللفظ وحسن المعنى

[1] عبد الله لالي، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، مجموعة القصصية فواتح، شركة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،بسكرة، (دط)، 2007، ص 15.

ولطف التشبيه وجوده الكتابة ولا تكاد تخلو منه الأمم ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب»[1] .

ومن خلال هذا نستنتج أن المثل شكل من أشكال الأدب له عناصره المتميزة وسماته المحددة، وأنه يقوم بإسقاط تجربة سابقة على تجربة حالية،و المثل ليس وقف على فئة من الناس دون فئة بل يرتبط بما ترضاه العامة والخاصة.

ومن خلال ما سبق نجد القاص استحضر بعض الأمثال التي تعبر عن الواقع المعيش والحياة اليومية .

فكانت البداية بقوله: « لا ينجي جذر من قدر» [2]، فهنا المثل يحمل معنى وهو أنه لا مفر من القدر والمكتوب فهو لا بد أن يقع، يحمل هذا المثل في حياة التسليم بالأمر المقدر و الواقع، ورد هذا المثل على لسان الأم معبرة عن عدم اهتمام ابنها بتحذيره من الذهاب إلى الواد مع ابن عمه وكذلك تعبر عن عدم لا مبالاته وأظهر البعد النفسي للأم.

وأيضا يقول في موضع آخر « اختلط الحابل بالنابل » [3]، ويقال هذا المثل في أوقات الحيرة وكثرة الجدل والاختلاف في الآراء أو عدم استطاعة التفرق بين الجيد من السيئ ووظفه القاص هنا كشاهد على منظر التلاميذ هم يتدافعون حيث يقول «واندفع الطلبة يختطفون ما بقى في شبه هستيريا»[4].

---

[1] محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1988، (دط) ص41.

[2] عبد لالي، فواتح، ص 30.

[3] المصدر نفسه، ص 63.

[4] المصدر نفسه، ص 59.

إضافة إلى أمثال أخرى من بينها المثل الديني « كل شيء مكتوب»[1] ويشير هذا المثل في معناه إلى قضاء الله وقدره وأن الله سبحانه وتعالى

قدر الأشياء، ففي قصة "رجل من السماء" تتوافق فكرة المثل مع ما ذكره عمي محمد في حديثه عن "المكتوب" حيث يقول: « هذه الكلمة البسيطة التي تختزن في طياتها كنوزاً لا تقدر بذهب أو جوهر...المكتوب نعم كان دائما يأتيك ما كتب الله»[2]، فقد وظف القاص هذه الأمثال في مجموعته وهو مدرك لقيمتها وما تحمله من دلالات رمزية وطاقات تعبيرية حاول استغلالها ليعبر عن أفكاره ومناقشة قضاياه، كما أن المثل يعتبر مرآة صادقة لحياة الشعب.

ج. العادات والتقاليد :

اختلف العلماء والباحثين في استعمال مفهوم العادات والتقاليد فهناك من يجمع بين العادات والتقاليد وهناك من يفرق بينهما حيث نجد.

1. **العادات:** هو سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا، ويرى ادوارد سابير « أن العادة الاجتماعية مصطلح سيحمل لدلالة على مجموع الأنماط السلوكية التي تحتفظ بها الجماعة وتدرسها تقليدي وهذا ما يميزها عن النشاط الذي يقوم به الفرد» [3].
2. **التقاليد:** أنماط من السلوك تضمن القيم الذاتية التي تعبر بها الجماعة كما تتضمن أنواعا من التفكير والتصورات والمعتقدات الخاصة، بها والسائدة فيها والتي تنتقل بينها من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل إذن « التقليد يهتم بمجمل التصورات والتصرفات وأنماط السلوك التي تتجلى في مناسبات معينة اجتماعية كانت أو دينية وبمعنى أعم وأشمل أو المناسبات الشعبية يتم التصرف إزاءها بمخزون ثقافي يستمد

---

[1] عبد لالي، فواتح، ص 93.

[2] المصدر نفسه، ص93.

[3] فاروق أحمد مصطفى وآخرون، دراسات في التراث الشعبي، ص 33.

من تراث يؤمن بالتواصل بين الماضي والحاضر ويعتني بتراكمات تشكل مجموعها تراث المستقبل» [1].

أما العادة الاجتماعيةهي عبارة عن تكرار السّلوكات وممارسات للأفراد وجماعات داخل المجتمع من حيث تنتشر وتحضي بقبول اجتماعي حتى يتمسكون بها، وتتحول إلى تقليد جماعي[2]، إذن العادات والتقاليد ميدان يهتم به المختصون في الأدب الشعبي نظرا لأهمية التي يلعبها حيث يصور الإنسان ومظاهر حياته الاجتماعية والتاريخية والعادات الشعبية تعطي صورة الحياة لما لها من بهاء ورونق، فهو ميدان رحب يشمل عادات دورة الحياة منذ الميلاد، الزواج والوفاة كما أنه يشمل على الأعياد والمناسبات المرتبطة بدورة العام مثلا الأعياد الدينية برأس السنة الهجرية عاشوراء مولد النبوي الشريف وغيرها من الأعياد القومية، تشمل أيضا على مواسم الزراعية والمراسيم الاجتماعية كالاستقبال والتوديع والعلاقات الأسرية والعادات والمراسيم المتعلقة بالمأكل والمشرب وفضل المنازعات في المجتمعات البدوية والتحكيم وغيرها[3] .

فالكاتب في مجموعته القصصية فواتح قد وظف مجموعة من العادات والتقاليد وذلك من خلال تطرقه لوصف القرية ونقل عاداتها وأحاسيسها وأحلامها وكل التفاصيل الصغيرة من لباس، وأماكن شعبه ومن بين هذه العادات نجد :

1 الملابس والأزياء التقليدية :

القاص من خلال قصصه يصف لنا الناس البسطاء من خلاله شكلهم وجوهرهم فمن خلال الشكل نجد حضور الألبسة التقليدية، التي تعبر عن التمسك بالقديم وتحقيق الذات ويعبر عن هوية المجتمع، حيث نجد علية عابدين تعرف " الملابس على أنها من

---

[1] فاروق أحمد مصطفى وآخرون، دراسات في التراث الشعبي، ص ص32،33.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص 76.

[3] المرجع نفسه، ص ص 20،21.

أهم المستلزمات والضروريات الشخصية اليومية وفي نفس الوقت تؤثر في النشاط الاجتماعي، لذلك فهي راسخة وقوية في الحياة الاجتماعية والثقافية في أي عصر " [1].

أي أن اللباس يعبر عن الثقافة التي يتصف بها الشخص كما أنها تعكس شخصيته التي يتحل بها وبما أن القاص أراد أن يعبر عن الوضع الاجتماعي وما فيه من سلبيات استحضرالزّي التقليدي ليستطيع أن يصل فكرته وهي التمسك بما جاء به الأجداد.

فمن بين الأزياء التي وظفها القاص والتي تعكس البيئة المحلية نجد البرنس وجاء في قوله «.. ينكمش على ذاته مندفنا في أعماق البرنس الأبيض المطرز الجوانب بالحرير بالجوانب بالحرير حظرت في ذهنه مفارقة عجيبة البرنس الشعبي المطرز يعلو البذلة العصرية الأنيقة »[2] .

فالبرنس لباس تقليدي مازال يستعمل إلى يومنا هذا وخاصة في المناسبات، وكذلك في قصة " الإعصار " والتي ترمز إلى الغرب نجد القاص عبد لالي وظف الزي العربي الأصيل من خلال وصفه لعم علوان « الشاش الأصفر فوق الشاشية التونسية والشوارب الكثة المفتولة .... والقندورة العربية الفضفاضة وساعة الجيب الفضية التي تدل عليها سلسلة الطويلة المطوقة لنصف الصدر ... والخيزرانة الصفراء ... » [3]

فالكاتب استحضر هذا الوصف الذي يحمل في طياته رسالة إلى الشباب أن يتمسكوا بأرض الأجداد والتحذير من مخاطر الغرب .

وكذلك نجد أزياء أخرى مثل السروال الفضفاض والعمامة .

وسبب الرئيس في توظيف هذه الأزياء التقليدية في مجموعته القصصية هو دليل على التمسك بما جاء به الأجداد ،فحضور اللباس في النص يدل على مدى تمسك الفرد

---

[1] علية عابدين، دراسات في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ط1، 1996، ص 43.

[2] عبد لالي، فواتح، ص 81.

[3] المصدر نفسه، ص42.

بالأصالة وتحقيق ذات لأن لكل فرد له تصوراته يريد تحقيقها في الواقع والتعبير عنها من خلال اللباس ،ولقد ساهم هذا التوظيف الفني للباس الشعبي في إبراز العادات والتقاليد كما أن اختلافها يعكس بوضوح البيئة الطبيعية المحلية.

2.العادات والتقاليد في الزواج:

لقد استطاع القاص عبد الله لالي أن يلامس الواقع وذلك من خلال وصف حياة الناس البسطاء ونقل أحاسيسهم وأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهذا من خلال معطيات الواقع فعلى سبيل المثال في قصة « قميص العار » نجد الكاتب نقل لنا صورة لعرس تقليدي في جو من الفرح والسرور تعلوه أنغام آلات موسيقية بسيطة من التراث الجزائري مثل الزرنة والتي تتبعها زغاريد النسوة حيث يكون مناسبة للمرح والأكل والشرب حيث نجده يقول«"دقات الطبل تدوِّي في أعماقه، جدران بطنه تهز لصوت الصادي ورنين الزرنة يمزقه أشلاء! يحس الزغاريد المتقطعة سفا فيد تخترق طبلتي أذنيه...»[1]، ومن جهة أخرى استطاع القاص أن يلعب دور الناقد وذلك من خلال وجهة نظره الانتقادية التي انزاحت عن النقد المباشر ليعبر عن هشاشة المعتقدات والعادات البالية التي تهتم بشكل لا الجوهر والأصل، هذا ما يتمثل في قوله «التمسوا له (الطالب) و العراف » [2] وهذه من المعتقدات المتناقضة مع الشريعة الإسلامية ورغم ذلك مازال يؤمن بها المجتمع.

فأما عن العادات البالية التي يخضع لها ، المتعلم أو غير المتعلم فنجده يقول « أنا الأستاذ الجامعي دكتور في علم الاجتماع تحاصرني التقاليد الهجينة و أنساق العادات الصدئة ... »[3]

أي أن العادات والتقاليد تسيطر على المجتمعات المحلية .

---

[1] عبد لالي، فواتح، ص 81.

[2] المصدر نفسه، ص81.

[3] المصدر نفسه، ص ن.

3.الطب الشعبي:

يعتبر الطب الشعبي أحد الموضوعات الثقافية الشعبية ومن الظواهر الفولكلورية التي تعمل على المحافظة على التراث الشعبي والعادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمعات المحلية ، فنجد أن الطب الشعبي أصبح محل اهتمام الأطباء والعاملين في مجال الصحة والسوسيولوجين كما يهتم به مراكز البحوث العلمية نفسها .

فهو «يعد مجموعة من المعارف والخبرات والممارسات تم توارثها عبر الأجيال المختلفة بوسائل النقل التقليدية بهدف إيجاد حالة توازن والتكيف بين المريض وبين المجتمع محلي، وهذا التوازن يكون جسميا أو نفسيا أو اجتماعيا ويتم ذلك عن طريق الانتقال من حالة المرض وما تسببه من فلق واضطراب لبقية الأعضاء إلى حالة الشفاء وايجابياته بالنسبة للمجتمع» [1].

فمن مظاهر الطب الشعبي الذي استخدمها القاص في مجموعته نجد مثالا في قصة " دواء الخيال" أنه استحضر بعض الأعشاب المحلية وذلك من خلال قوله: « عمد إلى الحنظلة واستخراج لبها وقورها بحيث تغدر مثل الثقب الصغير ثم تقدم نحو شاة فاحتلبها في الحنظلة حتى فاضت و غا زيدها ، عب منها غير المشفق ولا الحذر وكرر ذلك مرارا إلى أن جحظت عيناه ... »[2]

وأيضا في نفس القصة نجده يقول « وجاء العراف يخبئ في ثيابه الغريبة متأبطا كيسا من الخيش فيه صيدلته المنتقلة وبذل كل ما بوسعه من وصفات ولبخات، وهي مزيج من عشرات الأعشاب والمعادن وغريب المواد وكلن بغير طائل » [3].

---

[1] فاروق أحمد مصطفى وآخرون، الأنثربولوجيا، ودراسة التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، مصر ، ط1، 2008 ص 225.

[2] عبد الله لالي، فواتح ، ص 35.

[3] المصدر نفسه ، ص 32.

فالقاص من خلال هذا يريد أن يصل إلى الجمهور لذلك استعان بالتراث الشعبي ولا سيما الطب الشعبي الذي يربط الإنسان ببيئته المحلية فقد استخدم القاص نبات الشيح الذي يعد من النباتات التي مازالت تستعمل في حياتنا اليومية فإذا نظرنا إلى الواقع لنجدهُ ستخدم في علاج الكثير من الآلام الأمراض مثل ألام الجسد، ألام الرأس، السعال، وهذا ما يتطابق مع المثال الذي وظفه القاص « كنت طبيب نفسي فقد جمعت أغمارا من الشيح وأضرمت عليها نارا حتى سترا كمثل الخيمة الصغيرة ثم استلقيت فوقه حتى تصبب مني ما شاء الله من العرق » [1].

فالكاتب ذكر بعضا الأعشاب المحلية مثل الحنظل والشيح التي تساعد في الشفاء من بعض الأمراض فمن القول السائر في مجتمعنا" أن الشيح إذا دخل البيت لا يمكن أن يدخله مرض" وخلاصة القول أن الطب الشعبي لم يأتي من عدم بل هو حصيلة تجارب عديدة ،للأجيال فمن المعروف أن الأعشاب قد استخدمت منذ القدم في علاج من الأمراض ومازالت أهميتها وقيمتها في العلاج الشعبي .

ونجد القاص وظفها هنا من أجل إثبات قيمة التراث الثقافي في حياة الإنسان ولكي يكون هناك اتصال بينه وبين الجمهور.

لقد استطاع القاص أن يوظف التراث الشعبي توظفا جماليا يعكس من خلاله ثقافة المجتمع الجزائري لاسيما في العادات والتقاليد التي مازالت سائدة في مجتمعنا.

وأراد من خلال ذلك أيضا التعرف على المستوى المعيشي البسيط في الريف الجزائري لينقل يوميات الفرد الجزائري.

[1] عبد الله لالي، فواتح، ص 44.

ثانيا : التراث الديني:

يشمل التراث الديني مظاهر العقائد الدينية التي تمثل القيم المستخلصة من أصل الدين ويشمل أيضا الطقوس والشعائر التي يحتويها المضمون الديني التي تفصح عن ممارسات خاصة يرتبط بها الإنسان مع العالم الروحي [1].

ويحتوي المضمون الديني إشارات خاصة هي دعوة نحو الكمال في العلاقة مع الذات ثم العلاقة مع الآخر، لتكون تلك العلاقة المنبثقة عبر إيمان خاص متداخلة ومتراكبة منطلقة من نقطة حافية تبدأ منها الذاكرة حيث تشكل منهج حياة متكامل فيكون توجه الأنا انطلاقة لتدبر مناطق الجذب والعقم في الأنا حيث الأخذ بمنزلة معادل متلازم لتحقيق وجود فاعل في الحياة نصية من السعادة ومن الشعور باطمئنان الداخلي، وقد دخل التراث ميدان الأدبي بكافة جوانبه وكانت القصة من أهم أبواب الجمالية التي استوعبت مضامينه مستلهمة جوانبه العديدة لإغناء النص بالتجارب الحية لأمم و الحضارات .

وكان التراث الديني من ضمن الآثار المهمة التي دخلت هذا الميدان، فكان القاص من خلالها يستلهم ذاكرة العقيدة بداخله لتعبر عن تجاربه وأفكاره ومشاعره في إطار النص الذي يحدد رؤى خاصة يريد بثها، «فالدين ذلك الجانب الروحي المتأصل في كيان الإنسان يمد بنسق أخر بعفوية تعكس عاطفة القاص وفكره الذي يريد تأكيد حقيقة ما مرتبطة بهذا المضمون التراثي» [2].

فكانت القيم الدينية والأفكار المنبثقة عن العقيدة تتعانق في فضاءات النصوص لتستطيع أن تميز كل مبدع عن غيره وتعكس تجاربه على هذا الجانب الروحي لتكون هناك قيمة فنية ومعنوية في النص تكشف موقفه تجاه الكون حينما يفتح فضاءات خاصة

---

[1] ينظر: مريم عبد المجيد، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، م37، ع1 ، 2، 2009 ، ص 117.

[2] المرجع نفسه ، ص 118.

يعبر عن فكرتة وذلك من خلال التراث وتوظيفه فيما يشكل صورة تعكس عناصره وتجاربه وأفكاره في نسق خاص [1].

فمن خلال هذا نجد أن القاص عبد الله لالي قد لجأ إلى القرآن الكريم وقام بتوظيفه في نصه وذلك عن طريق التناص الذي ظهر عند الدراسات الأدبية التي تختص في تجلية الموروث الثقافي والإنساني في الإبداع الأدبي ، حيث نجد أستاذ جمال مباركي يقول «الكاتب لا ينطلق من فراغ في كتابة النص بل يكتب ووراءه تراث ضخم يأخذ منه ما يشاء مما يناسب رؤاه الفنية »[2]، أي أن الكتابة لا تأتي من عدم وذلك عن طريق محورة النصوص السابقة.

ومن خلال مدونتنا نلاحظ أن هناك حضور لآيات القرآنية حيث نجده وظفها توظيفا مباشر وتوظيف غير مباشر .

التوظيف الأيات القرآنية :

لقد عمد القاص عبد الله لالي إلى اقتباس بعض الآيات ووظفها في بناء نصوصه واتخذ في ذلك شكلين :

---

[1] ينظر، مريم عبد المجيد، مرجع سابق، ص 118..

[2] جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافي، دار هومة (دط)، 2003 ، ص 231.

1. التوظيف المباشر للآيات القرآنية

وكان ذلك في قصة " أنا والدرويش" من خلال الحديث الذي دار بين الدرويش وعبد الملك فقال، «أنت جاف وقلبك حجر فدمدم بمقاطع من القرآن» [1].

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَـٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ ﴾[2]

والآية الكريمة «هنا تعني أن قلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع» [3].

حيث نجد القاص استحضر هذه الآية الكريمة ليؤكد على قسوة عبد المليك بعدم زيارته لقبر أبيه .

وكذلك نجد في دواء "الخبال" قد استحضر الآية الكريمة قول الله تعالى ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴿٤٦﴾ ﴾[4]

وذلك عندما كان يصف أولاده وهم أمامه كأسود الطاهرة، وأن القبيلة تدين له بالولاء والتجلية وترمقة عيون أفرادها رهبة ورغبة، لهذا استحضر القاص هذه الآية لأن الحياة يكمن جمالها يتوفر المال والأولاد لأنهما مصدر وقوة وهذا ما جاء في تفسير القرآن أي: « يتجمل بهما فيها أي الدنيا »[5].

---

[1] عبد الله لالي: فوات ، ص 68.

[2] سورة البقرة ، الآية 74.

[3] جلال الدين محمد بن احمد بن محمد محلي وجلال الدين بن عبد الرحمان بن ابو بكر السيوطي ، تفسير الإمامين الجلالين، ت عبد القادر الارناؤوط، دار كثير، دمشق، (د ط)، 1408، ص 11.

[4] سورة الكهف، الآية 46.

[5] تفسير الإمامين الجلالين، ص299.

وفي قصة و"هو ى الصليب" هناك اقتباس من القرآن الكريم، وجاء ذلك في وصف الطفل «وهو يشكو ألام رأسه وأخذ يتقلب ذات اليمين وذات الشمال»[1] فهنا تناص مع الآية الكريمة ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ ﴿١٨﴾﴾[2] وتكرر هذا الاقتباس مع الآية الكريمة في قصة دموع تتكلم، « عصفت بي ذات اليمين وذات الشمال إلى أن استفقت من غيبوبتي وأنا أتمتم»[3].

أما في قصة رجل من السماء فاستحضر القاص جمال يوسف عليه السلام ووصف به الجمال الأخلاقي لعمي محمد الذي كان يتصف ، بالقناعة والصبر رغم الفقر الذي كان يعيشه حيث نجده يقال: « أواه ما هذا بشر إن هذا إلا ملك كريم»[4] ، وهذا ما يقاطع مع الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴿٣١﴾﴾[5]

ومعنى الآية أي لما احتواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النفس البشرية وفي الحديث، أن " أعطى شطر الحسن " [6].

---

[1] عبد الله لالي، فواتح ، ص 10.

[2] سورة الكهف، آية 18.

[3] عبد الله لالي، فواتح ، ص 65.

[4] المصدر نفسه، ص 92.

[5] سورة يوسف، الآية 31.

[6] تفسير الإمامين الجلالين، ص 239.

فالقاص هنا وظف هذا الوصف ليؤكد على أخلاق وصفات النبيلة التي يتميز بها العم محمد ، موظفا في ذلك صورة تشبيهية .

كما نلاحظ أيضا في قصة بين " أشداق الألم " اقتباس من القرآن الكريم وذلك « حينما نظرت الأم إلى فراش وليدها الذكر الوحيد بين خمس من الإناث كأنهن أعجاز نخل خاوية»[1]، والآية الكريمة الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ ﴾[2]

فالقاص هنا استحضر هذه الآية الكريمة ، يصف منظر الإناث وهم نيام ، فهنا الصورة تشبيهيه جيء بها لتعبر عن وضع الإناث وهم نائمين وكأنهن أعجاز نخل خاوية؛ أي ساقطة وفارغةلتكون هناك قوة في التعبير وإعطاء معنى أكثر وضوحا وأعمق دلالة لإيصال الصورة في ذهن المتلقي.

ب.توظيف غير المباشر للآيات القرآنية :

وهنا يكون حضور الآيات من خلال معناها وذلك بتطويع المعنى ليدل دلالة جديدة يقتضيها العمل الفني الحاضر مع وجود رابط لنستطيع من خلاله البحث عن المصدر السابق .

وأمثلة ذلك في المجموعة القصصية نجد:

[1] عبد الله لالي، فواتح ، ص 30.

[2] سورة الحاقة، الآية 6.7.

في قصة « سر السندبادة والعجوز» هنا استحضر الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ ﴾ [1]، وهنا ما تقاطع من المقطع.

« ماذا نقول للعجوز أمه "

لقد سمعتنا نناديه عشاء » [2].

فالرابط تحقق من خلال كلمة عشاء حيث استحضر القاص قصة سيدنا يوسف عليه السلام عندما ألقه إخوته في جب وجاءوا يبكون لأبيهم عشاء.

وإذا لاحظنا القصة الأولى هوى الصليب نجد هناك تناص مع الآية القرآنية في قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤ ﴾[3]

وهذا ما جاء في وصفه لشيخ حيث قال « كان إلى جانبه شيخ عجوز اشتعل منه الرأس شيبا فقام إليه ووضع يديه على منكبه»[4].

وكذلك نجد في قصة رجل محير أن هناك تقاطع مع الآيتين الكريمتين : ﴿ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾[5]

---

[1] سورة يوسف، الآية 16.

[2] عبد الله لالي، فواتح ، ص 47.

[3] سورة مريم، آية 4.

[4] عبد الله لالي، فواتح ، ص 10.

[5] سورة محمد، الآية 15.

وقوله أيضا : ﴿ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٖ ﴿٢٥﴾ ﴾[1]

وذلك من خلال المقطع الذي افتتحه بجمل شعرية وذلك عند حديثه عن الأدب حيث استحضر الآيتين الكريمتين اللتان تصفان الجنة وما فيها ليبين مدى حبه للأدب حيث يقول « التاريخ جنتي والثقافية بحري الذي أتنفس ماؤه وا ذا قلت والأدب قلت هبت لك نعاقر خمرة الرحيق المختوم وماء غير آسن» [2].

أما في قصة « الحفل» استحضر الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [3].

لكن هنا الكاتب قام بتحوير الآية الكريمة من خلال حذف حرف لا الناهية حيث يقول « الترف يا شباب ... كلوا واشربوا واسرفوا هذا اليوم لا يتكرر كثيرا في الحياة ».[4]
أما في قصة أنا والدرويش استحضر الآية الكريمة قوله تعالى ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ﴿١١﴾﴾.[5].

حيث نجدها تتقاطع مع قوله عبد المليك « فما جدوى أن أقف على قبر هو كومة من التراب وعظام نخرة »[6] أي بالية .

إذن من خلال ما سبق نلاحظ أن القاص عبد الله لالي وظف القرآن الكريم باعتباره تعبيرا فنيا وجماليا باعتباره أيضا معطى ديني تراثي، فعندما يستدعيه الكاتب إنما يستدعيه بوصفه جزءا من البنية الدلالية للنص القصصي، فالآيات القرآنية ترتبط مع

---

[1] سورة المطففين، الآية 25.
[2] عبد الله لالي، فواتح ، ص 52.
[3] سورة الأ عراف، الآية31.
[4] عبد الله لالي، مجموعة فواتح، ص63
[5] سورة النازعات،الآية10
[6]. عبد الله لالي، مجموعة فواتح، ص59.

النص عضويا وبنيويا ودلاليا ، وهذا ما يؤكد على أن هذا التوظيف ليس مجرد عملية اقتباس وا ٍنما تفجير لطاقات الكامنة في النص يستكشفها القارئ من خلال العودة إلى المصدر أي " القرآن الكريم ".

إذن هذا النص يصبح بنية فنية مفتوحة على الماضي وموجودة في الحاضر .

فنلاحظ أن أغلب التوظيف جاء في شكل اقتباس.

وخلاصة ما قدمناه في الفصل أن القاص عبد الله لالي قد استطاع أن يلامس الواقع المعيش ويصور متناقضات الحياة بين المجتمع والفرد، الأنا والآخر، الشباب والشيخوخة، المرأة والرجل، القرية والريف، وكان ذلك بطريقة فنية موظفا التراث الذي يمثل هوية الأمة وثقافتها، ومن ذلك نجد :

1) التراث الشعبي الذي يمثل المرآة العاكسة التي تعكس نظرة المجتمع.
2) التراث الديني وذلك من خلال توظيفه لآيات القرآنية الكريمة، وهذا يدل على ثقافة المبدع من جهة وا ٍثراء التجربة الإبداعية بـ طاقات فنية من جهة أخرى.

ومن النتائج المستخلصة نجد :

- أن عملية استحضار التراث كانت بطريقة انتقائية ومركزة تخضع في ذلك لطبيعة الأفكار والمواقف التي أراد القاص أن يصلها إلي القارئ.
- كما نجده استخدم الصور الفنية المؤثرة والكاشفة عن مدلول النص مما زاد من جماله.

الفصـــــل الثاني

حضور الشخصيات التراثية ودلالاتها في مجموعة فواتح

أولا: الشخصيات الدينية

ثانيا: الشخصيات الأسطورية

ثالثا: الشخصيات الأدبية

تمثل الشخصية رمزا ملائما يتيح للكاتب إنتاج دلالات جديدة تلاءم مختلف العصور والشخصية التراثية من أهم الشخصيات التي يمكن أن تتخذ رموزا ذات دلالة متجددة في العمل الأدبي.

وقد يستلهم كاتب القصة الشخصية التراثية باعتبارها شخصية مرجعية « التي تحيل على معنى ثابت نفرضه الثقافة التي ينتمي إليها ويدخل ضمن هذه الفئة الشخصيات التاريخية والأسطورية والأدبية ووظيفتها الأساسية هي تثبيت الإطار المرجعي الثقافي لها».[1]

ولهذا نجد **عشري زايد** يعرفها بأنها « جميع الشخصيات التي لها وجودها التراثي مثل شخصيات الأدباء وغيرها من الشخصيات التي لها وجودها التاريخي»[2].

وقد فرق بين طريقتين في التعامل مع الشخصية التراثية المستدعاة داخل النصوص القصصية.

1) تسجيل الشخصية التراثية أي «سرد أحداث حياتها ونظمها نظما تقريرياأي يعيد قص واقعها التراثي في شكل قصصي جديد.

2) وهنا توظيف الشخصية التراثية في الأدب المعاصر يكون تعبيرا عن تجارب الأديب ورؤيته المعاصرة»[3].

إذن نستنتج من خلال حديثنا أن الشخصية التراثية لا يعني تقديمها للقارئ بصورة مباشرة واستعادة ما تضمنته دراسات التاريخ الأدبي بل يعني صياغتها بطريقة جديدة اعتمادا على دلالاتها التراثية الإيحائية لتخدم النص القصصي الجديد وتثري دلالته الرمزية أو تعكس الشخصيات التراثية الموظفة أبعادا اجتماعية، سياسية أو فكرية في

---

[1] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، (دط) 1995م، ص218.

[2] علي عشري زايد، **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص13

العصر الحاضر، مما يتيح التواصل بين الماضي والحاضر وفي هذه الحالة يبرز دور القارئ الذي يكشف الجانب الخفي وأثره في النص القصصي.

ومن خلال ما ذكرناه سابقا نلاحظ أن الكاتب **عبد الله لالي** قد وظف الشخصيات التراثية كرمز أدبي وسعى لاستثمار طاقته في نصوصه القصصية مستفيدا من دراسات النقاد ومن بين هذه الشخصيات التي وظفها في مجموعته القصصية **"فواتح"** نجد الشخصية الدينية، الأدبية، والأسطورية وكان هذا التوظيف من الجانب الفني والجمالي.

1. الشخصيات الدينية:

يعد الموروث الديني من المصادر الأساسية التي عكف عليها الأدباء واستمدوا منها شخصيات تراثية عبروا من خلالها، عن جوانب من تجاربهم الخاصة لأن الشخصية لا تأتي على أنها « عنصر في بناء النص القصصي بل تأتي أيضا من قيمتها في التعبير الجمالي والفني»[1]، فالوعي بطبيعتها يسعى إلى تملك العالم بحركات الذات والفضاء الخارجي المرتبط ببنية المجتمع.لأن الشخصيات الدينية عاشت واقعا يشابه الواقع الذي يعشه أي إنسان آخر ولذلك فالعودة إلى التراث الديني واستدعاء بعض شخصياته هو بمثابة تشخيص أحوال المجتمع الذي يعيش فيه ومن أبرز الشخصيات التي وظفها عبد الله لالي نجد شخصية الأنبياء ولا سيما شخصية **محمد صلى الله عليه وسلم**، وشخصية **المسيح عليه السلام**.

وكان هذا التوظيف توظيفا جماليا وفنيا يريد الكاتب من خلاله إيصال أفكاره وتجاربه بطريقة غير مباشرة، فوجد في هذه الشخصيات متنفسا له ولأن حضورها في النص يحمل دلالات متنوعة استطاعت أن تستوعب تجربة الكاتب المعاصر بشتى أبعادها الفكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية وهذا التنوع إن دل على شيء فهو يدل على مدى ثراء المصدر الديني الذي استطاع الكتاب المعاصرون أن ينهلوا منه وما يناسب تجاربهم.

أ - شخصية محمد صلى الله عليه وسلم:

قد استدعى القاص **عبد الله لالي** الشخصية التراثية **محمد صلى الله عليه وسلم** لكونها أكثر الشخصيات شيوعا في الإنتاج الأدبي، حيث أخذت دلالات متنوعة وكثيرة في الأدب باعتبارها الشخصية التي تستطيع التأويل تأويلا خاصا يتلاءم والبعد الذي يريد أن يسقطه الكاتب عليها من أبعاد تجربته.

[1] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 75.

فكان حضور تلك الشخصية التراثية في مواقف سياقية كثرة وردت على لسان السارد وهذا ما نلمسه في قصة "دشرتنا القديمة" حيث يقول السارد « يا سادة يا كرام...لا يحلو الكلام إلا بعد الصلاة والسلام على خير الأنام فقال الحضور عليه الصلاة والسلام وكنت أصغرهم سنا فيما أذكر». [1]

فكان حضور هذه الشخصية في هذه القصة من باب التبرك به أولا كما أن الصلاة على **الرسول صلى الله عليه وسلم** من صفات المؤمن الذي يوشك القيام بأي عمل وهنا حضورها يؤكد أيضا على أن هذه الشخصية رمزا من رموز الدين الإسلامي وحضورها في هذه القمة يحمل دلالة تتمثل في كونه رمزا للصمود والتحدي والتضحية.

وكذلك في قصة "هوى الصليب" نجد حضور شخصية **الرسول صلى الله عليه وسلم** في قول السارد « أنا أحب محمد العربي، أحب محمد النبي العربي»[2] فهذا التكرار جاء به القاص قصد تذكير الحضور بانتسابهم إلى خير خلق الله عز وجل ليدفع فيهم روح الانتماء لهذا الدين وتنبيه السامعين إلى ضرورة الإقتداء في حبيب الله وصفيه، وهذا من أساسيات الإسلام وضوابطه لأن النجاة من النار ودخول الجنة مشروطة بحب محمد رسولا الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما نجده أيضا في قوله: « يا جماعة صلوا على النبي محمد فقلنا صلى الله عليه وسلم». [3]

فمن خلال هذا تبرز رمزية **المصطفى صلى الله عليه وسلم** في أنه من سمات الخلاص لهذه الأمة وإليه ينسب كل خير، فالكاتب حينما استدعى شخصية **المصطفى عليه الصلاة والسلام** فإنه استدعى معها خصاله وصفاته الحميدة.

فنلاحظ من خلال قصة "هوى الصليب" و "دشرتنا القديمة" بأن حضور شخصية **الرسول صلى الله عليه وسلم** توحي بالثقافة الدينية التي يتحلى بها الكاتب كونه مؤمن

---

[1] عبد الله لالي، **مجموعة القصصية**، ص71.

[2] المصدر نفسه، ص11.

[3] المصدر نفسه ص73.

بأن الصلاة على **محمد صلى الله عليه وسلم** من أسباب تحقيق النصرة على أعداء الدين وقهر إرادته وأيضا حضور مثل هذه الشخصيات يجعل المتن القصصي ثريا وقيما كونه لا يحصر القصة في زمان ومكان محددين بل يربط أحداثها بين الماضي والحاضر.

ب - شخصية المسيح عليه السلام:

إذا نظرنا إلى مجموعة القصصية **فواتح** نجد بأن الكاتب استحضر إشارات الديانة المسيحية مثل (الصليب، الكنيسة، القس، عقيدة التثليث "الابن، الأب، روح القدس) كونها تمثل دلالة تنطوي على وعي الكاتب وثقافته المفتوحة على تلك الديانة بصورة خاصة.

فإذا لاحظنا هذه النصوص القصصية لوحدنا القاص استحضر شخصية **المسيح** والتي كان حضورها في النص الأدبي بصفة عامة يرمز إلى المقاومة والتضحية والفداء ولكن في قصة "هوى الصليب" الأخيرة عالجت قضية خطيرة تفشت في المجتمع الإسلامي ألا وهي قضية التنصير حيث نجد القاص استحضر هذه الشخصية لكونها رمزا من رموز الديانة المسيحية تحمل آلام وهموم المجتمع حيث نجده يقول:

« أنظر إن المسيح قد أعادها لك أشكره على عونه لك...إنه يحبك !

ابق في فراشك يا ولدي سأذهب وآتيك بقطعة من الشكولاطة من عند المسيح ».[1]

فهذا المقطع يؤكد على خبث التعليم النصراني وما يمتلكه هؤلاء المبشرين بالمسحية من قدرة ومعرفة بالوسائل التأثيرية في الإقناع بغرس هذه التصورات في أذهان الصبية، ورسكلتهم على أن المسيح قادرا على تقديم المساعدة، وأنه الشخص الوحيد الذي يجتهد في إسعاد أتباعه وتحقيق أمنياتهم حتى بترسخ في الأعماق بأنه رمز للفداء والتضحية من أجل الآخرين ونجد أيضا قصة "دشرتنا القديمة" حضور لهذه الشخصية كونها موروث مسيحي فيقول:

---

[1] عبد الله لالي، **مجموعة القصصية**، ص9.

« أحبوا المخلص الذي مات فداء لأبنائه المخطئين هو واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد الأب و الابن وروح القدس.

إذا طلبتم الفداء أعطاه لكم السيد المسيح.

إذا أردتم لباسا أو أغطية أو حلوة لأبنائكم فاطلبوا كل ذلك من أبيكم الذي في السماوات السيد المسيح ».[1]

فمن خلال ما ذكرناه سابقا فنستنتج أن حضور شخصية **المسيح** في القصتين "هوى الصليب" و "دشرتنا القديمة" كان حضورها ليس بالمعنى المعروف رمز للفداء والتضحية والمقاومة بل هو حضور قصد الكاتب منه التحذير من سياسة التنصير التي يروج لها أعداء الدين فلهذا استدعي القاص هذه الشخصية كونها موروث مسيحي ويريد من خلالها تنبيه الأمة من مخاطر الغرب، كما نلاحظ أيضا حضور مثل هذه الشخصيات يحمل في طياته دلالات تتلاءم وجوانب الكاتب المعاصر لهذا كان إختيارها ليس اختيارا عشوائيا.

إضافة إلى ذلك نلاحظ أن **عبد الله لالي** قد وظف بعض الشخصيات من الموروث الديني، مثل الشخصيات المنبوذة ونعني بها « تلك الشخصيات التي ارتكبت خطيئة فحلت عليها اللعنة لتمردها على إرادة الله عز وجل»[2]مثل " شخصية إبليس وشخصية فرعون" والتي كان حضورها في قصة الصنم والقربان حيث نجده يقول: « نعم أعادتني بكلمات الله بلسانها ولكنها بأفعالها كانت تنفخ في عنجهية إبليس وحلف فرعون ».[3]

حيث كان حضور هذين الشخصين رمز التمرد الذي دفع في سبيل حريته أفدح الثمن فجاءت الصورة التشبهية، أي شبه أفعال بطل هذه القصة بأفعال إبليس وفرعون اللذين

---

[1] عبد الله لالي، **مجموعة القصصية**، ص73.

[2] علي عشري زايد، **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي**، ص98.

[3] عبد الله لالي، **مجموعة القصصية فواتح**، ص74.

تمردا على نعمة الله عز وجل وهذه بما يبرزه هذا القول: « كم آذيت من البشر، كم ظلمت، وتعددت كل الخطوط الحمراء التي لا لون لها ». [1]

إذن يمكن أن تستنتجه من خلال حديثنا عن استدعاء الشخصيات الدينية في هذه النصوص القصصية:

1) أنها تحمل أبعاد فكرية تخدم القصة وأحداثها.
2) أن حضور شخصية **الرسول صلى الله عليه وسلم** يوحي بالثقافة الدينية لمبدع.
3) أن حضور الشخصيات المنبوذة كصورة تشبهية للأفعال التي كان يقوم بها بطل القصة "الصنم والقربان" حملت بعدا جماليا وفنيا.
4) إن استدعاء القاص لشخصية محمد صلى الله عليه وسلم باعتبارها الشخصية التي تعبر عن قومية المجتمع العربي والإسلامي
5) وظف الكاتب شخصية المسيح عليه السلام باعتبارها الشخصية التي تمثل الدين المسيحي، ويريد من خلالها التنبيه من المخاطر الآتية من الغرب و التي مفاده تشويه الدين الإسلامي والقضاء على الهوية العربية.

[1] عبد الله لالي، **مجموعة القصصية فواتح**، ص75.

2. الشخصيات الأسطورية:

تعد الأسطورة موردا سخيا للأدباء في كل عصر وفي كل بقعة يجسدون عن طريق معطياتها الكثير من أفكارهم ومشاعرهم مستقبلين ما في لغة الأسطورة من طاقة إيحائية خارقة من خيال طليق لا تحده حدود ونظرا لأهمية الأسطورة ومكانتها في الدراسات الإنسانية فقد شغلت كل الباحثين في المجال فتعدد مدلولاتها فقد أخذت مدلولات دينية وتاريخية واجتماعية.

فإذا نظرنا إلى تراثنا العربي الأسطوري نجده « شديد الفقر إذا قيس بالتراثات الأسطورية للأمم الأخرى، وذلك راجع لأسباب عديدة من بينها نجد عدم وجود الحروب الأسطورية بين الأمة العربية وسواها من الأمم في مواجهة الأعداء». [1]

ففي مجال الشخصيات بالذات حاول الأدباء أن يوظفوا الشخصيات الأسطورية القليلة التي وجدها بين أيديهم «كشخصيات **عنترة، السندباد، وزرقاء اليمامة** التي تحولت من شخصيات واقعية إلى شخصيات أسطورية لكثرة ما دار حولها من حكايات وا ٍضافة الأجيال المتعاقبة إليها إضافات حتى خرجت عن واقعها». [2]

ففي نصوص **فواتح لعبد الله لالي** وجدنا حضورا لشخصية **زرقاء اليمامة** وكان هذا الحضور حضورا سطحيا.

شخصية زرقاء اليمامة:

وهي شخصية عربية قديمة وهي امرأة نجدية من جديس من أهل اليمامة يقال «أنها كانت ترى الشخص على مسيرة ثلاثة أيام وكانت العرب تضرب المثل بها، فقال أبصر من زرقاء اليمامة لجودة بصرها ولحدة نظرها». [3]

---

[1] علي عشري زايد، **إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، ص177.

[2] سعيد سلام، **التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا**، ص374.

[3] ويكيبيديا موسوعة الأنترنت الحرة (زرقاء اليمامة)، www.wikipedia.com، 2017/04/11، (13.52).

وهذه الشخصية من الشخصيات التي يستخدمها الأدباء للتعبير عن تجربتهم والمدلول الذي تحمله هذه الشخصية هو كشف الرؤية البعيدة لكن في قصة "كاف نون" كان حضور الشخصية لا يحمل دلالة معينة حيث نجده يقول «...ونقاب أيضا يا للمهزلة سنرجع آلاف السنين القهقرى إلى زمن الخنساء وزرقاء اليمامة وعوجي علينا ربة الهودج هذا سحف».[1]

فهنا استحضر هذه الشخصية لكونها المرأة القوية التي استطاعت أن تخلد كصورة اسمها في التاريخ ولكونها رمز القوى المتنبئة التي تكشف المستقل واستحضرها القاص هنا كصورة تشبهية لهذه المرأة الشاعرة المبدعة التي استطاعت أن تثبت وجدها، لان استحضار الأسطورة في النص الأدبي يجعله يحمل دلالات جمالية يعبر الشاعر من خلالها عن حياته المعاصرة.

[1] عبد الله لالي، مجموعة القصصية فواتح، ص25.

3. الشخصيات الأدبية:

يحمل التراث الأدبي شخصيات متعددة تمتلك دلالات غنية وفكرا عميقا يسهم في مساندة الأديب لتقديم تجربته المعاصرة ويبدو أن الشخصيات الأدبية التي حظيت باهتمام الكاتب هي تلك التي ارتبطت بقضايا معينة وأصبحت في التراث رمزا لتلك القضايا و عناوين عليها لذا فقد « رسخت بطولتها في هذا المجال لدى القراء وأصبحت ذات دلالات على رموز متعددة تشمل مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية والحضارية والعاطفية».[1]

ولأن المصادر التراثية كانت الأقرب إلى نفوس الأدباء المعاصرين لأنها تعبر عن التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها وكانت ضمير عصرها وصوته الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة في كل عصر.

فقد يكون استدعاء الشخصية باسم أو من المتعلقات التي تستدعي من الشخصية التراثية الأدبية وما أثر من هذه الشخصية من أقوال إذا توجه الشخصية وأقواها لتصوير تجارب معاصرة متحفظة بمعانيها الأصلي كما قد تحمل معاني إضافية وفقا لتصرف الكاتب في دلالة المقولة التراثيةإ يحاءاتها ومن الشخصيات التي وظفها الكاتب في مجموعته فواتح نجد شخصية **الخنساء**.

[1] علي عشري زايد، **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، ص138.

4- شخصية الخنساء:

وهي تماضر بنت عمر بن الحارث بن الشريد وهي صحابية وشاعرة مخضرمة ولدت سنة 575هـ وتوفيت سنة 645هـ.[1]

ارتبط حضورها في أدبنا المعاصر بقضية عاطفية وتعبر عن الجانب الباكي الحزين.

فالقاص **عبد الله لالي** في قصة "كاف نون" قد استخدم رمز نون والذي يريد من خلاله التستر على الاسم الأنثوي ويحجبه عن الإفهام وينفرد بمعرفته هو وحده دون غيره واستحضر شخصية الخنساء لكونها المرأة التي استطاعت أن تبرز وجودها في ساحة الشعر مثلما فعلت هذه الشاعرة حيث نجده يقول: «...ونقاب أيضا يا للمهزلة سنرجع آلاف السنين القهقرى إلى زمن الخنساء..»[2]

إن صورة المرأة في الجاهلية كانت بحال من الإزراء والقهقري ما كان يجعلها من سقط المتاح مهضومة الحقوق مؤخرة المقام والمكانة، ورمزية الخنساء هنا تبرز واقع تلك الحالة؛ فبالرغم من ما كان من حسب ونسب هذه المرأة، وحسب ما كانت عليه من شاعرية وفحولة شعرية قد تنافس بها شاعرية الرجال، إلا أنها لم تستطع تخليد اسمها في خانة المقدمين من الشعراء بل لم تشفع لها تلك المزايا في تغيير الموازين العرف الذكوري المسيطر آنذاك.

كما نلاحظ أيضا أن القاص استحضر هذه الشخصية ليقيم علاقة تشابه بينها وبين هذه الشاعرة وذلك من خلال ما قاله النقاد حول شعرها حث يقول:

---

[1] ويكيبيديا موسوعة الانترنت الحرة **(الخنساء)** www.wikipedia.com، 2017/4/11، (13.52).

[2] عبد الله لالي، **مجموعة القصصية فواتح**، ص25.

« نعم سادتي إنها الشاعرة اللغز الشاعرة الخفية التي تقاتلت أقلام النقاد حول شعرها دراسة وتحليلا مستفيضا، إن شعرها بحق شعر متميز جريء وقوي أحدث ثورة أدبية صاخبة هاج لها رجال الأدب والثقافة وماجوا...» [1]

إذن فعلاقة التشبه التي جاء بها القاص حملت بعدا فنيا وجماليا يريد الكاتب من خلاه إيصال فكرته والمتمثلة في أن الإبداع ليس مرهون بشخص أو مكان أو زمان محدد إنما يشملهم جميعا.

وا ٍذا نظرنا إلى هذه النصوص القصصية نجد أن القاص استحضر بعض الشخصيات التراثية من تراثنا الأدبي الشعبي والمتمثلة في شخصية **أبو زيد الهلالي** والتي كان حضورها بإسم فقط لم تحمل دلالة معينة حيث نجده يقول: « في قصته قميص العار، فلمح صورة معلقة في إطار يظهر فيها أبو زيد الهلالي وهو يجندل الفرسان» [2]

أما في قصة الحفل نجده استحضر شخصية أشعب وذلك من خلال وصفه (هبون) حيث يقول « أقبل (هبون) بكرشه الضخم وصلعته المستديرة وشفتيه المرتخيتين يجرجر رجليه وهو يحمل بين يديه صحن أشعب الذي أمر الصانع أن يوسع له فيه». [3]

وقال أيضا: «بل صنع مثل الهرم العالي فوق صحنه الأشعبي من قطع الكعب والحلوى التي نمنا ليالي طوال نحلم ويتحلب ريقنا عليهاوا ٍذا لم ينفع معه شيء وأخذ حصة الأسد». [4]

فالقاص هنا علاقة تشابه بين **أشعب** و **هبون** ليعبر عن مدى طمع وتطفل **هبون** أن **أشعب** شخصيته عرفت بالتطفل والطمع في حياته.

---

[1] عبد الله لالي، **مجموعة القصصية فواتح**، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص84.

[3] المصدر نفسه، ص63.

[4] المصدر نفسه، ص63.

إن حضور مثل هذه الشخصيات في النص القصصي يحمل إيحاءات ودلالات متنوعة ليكون هناك عنصر التشويق في النصوص القصصية ليجلب انتباه القارئ.

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج بان الشخصية التراثية شكلت عاملا مساعدا للكاتب في تكوين رؤيته الفنية قد تعددت وتنوعت تبعا لرؤيته وهدفه من التوظيف.

- تنوعت المصادر التراثية التي استلهمها القاص فنجد مصادر دينية و مصادر أدبية ومصادر شعبية ومصادر أسطورية.
- إستطاعت هذه الشخصيات المستدعاة أن تضفي دلالة جمالية وفنية على هذه النصوص القصصية.
- إن إلتفات الكاتب لهذه الشخصيات يمنحها صفة الأصالة والمعاصرة وذلك من خلال إمتزاج بمعطيات المعاصرة لتصبح الشخصية القديمة جديدة في وقت واحد.
- وا ِن حضور هذه الشخصيات التراثية في المجموعة يدل على مدى إتساع ثقافة المبدع.
- إن إستدعاء الشخصيات هو أحد عناصر التراث ومعطى من معطياته وتقنية إستدعاء الشخصيات التراثية تعد إحدى الوسائل التعبيرية التي يلجأ إليها الكاتب المعاصر لتحديث بنية النص قصد الوصول إلى تشكيل رؤاه للعالم ولكون والتعبير عما يحس به من معاناة وهذا ما نجمله في القول التالي:

إستدعاء الشخصيات التراثية « يجعل من النص ذا قيمة توثقية يكتسب بحضورها دليلا محكما وبرهانا مفخما على كبرياء الأمة التليد وحاضرها المجيد...فهو هنا يطلق العنان لخياله لكي يكشف عن مدى صوت الجماعة وصوت نفسه في إطار الحقيقة التاريخية العامة التي يبحث عنها».[1]

[1] نمر موسى، **توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر العربي الفلسطيني المعاصر**، مجلة عالم الفكر، ع2 2002م

الخاتمة

من خلال الدراسة التي عالجنا فيها موضوع التراث وتوظيفه في مجموعة القصصية حيث ركزنا بالأخص على استحضاره مجموعة فواتح على وجه التحديد الذي أبرز لنا أهمية هذه الظاهرة ودورها في اغناء التجربة القصصية وهذا ما جعلنا نخلص الى جملة من النتائج وكانت بمثابة إجابة عن إشكالية المطروحة:

- إن حضور التراث في حياة أمة هو ما يؤكد وجودها لان أمة بلا تراث أمة بلا جذور وبلا مستقبل.
- أن القاص استطاع أن يحيي التراث وذلك من أجل ترسيخه في عقول الناشئة لتقوم على الأصول الصحيحة.
- لقد وظف القاص التراث الشعبي توظيفا فنيا ينبع من الشعب بمختلف طبقاته ولأنه يعكس الثقافة الشعبية للمجتمع.
- إن توظيف النص القرآني في مجموعته القصصية كان توظيفاً جماليا يعود لأصالة القاص وتكوينه الخاص وتجاوبا مع ثقافة المتلقي الخاصة.
- إن حضور الشخصيات التراثية في قصص عبد الله لالي حملت بعداً فنياً وجماليا أراد الكاتب من خلالها أن تكون متنفساً يعبر بواسطتها، عن رؤاه وأفكاره في تصوير إحساسه بالحياة.
- إن حضور الشخصيات الدينية في النص يحمل دلالة قداسية أراد الكاتب من خلالها أن يعبر عن الأوضاع الإجتماعية باعتبار أن هذه الشخصيات استطاعت أن تؤدي رسالتها على أكمل وجه، ولا سيما شخصية محمد صلى الله عليه وسلم.
- إن ارتباط الشخصيات التراثية بشخصيات معاصرة وتفاعلها معهاتمثل رمزاً يجسد الكاتب من خلال فكرته وموقفه من الحياة المعاصرة.

وفي الختام فإنني أحمد الله عزّ وجلّ وأن أكون قد وفقت في هذه الدراسة ولو بالقدر القليل ونسأل الله تعالى التوفيق في أعمال أخرى

ملـــحق

التعريف بالقاص: عبد الله لالي

ولد في 28 نوفمبر 1967م ببليدة شتمة ولاية بسكرة (عاصمة الزيبان)، متحصل على شهادة البكالوريا في الآداب والعلوم الإسلامية.

- متخرج من المعهد التكنولوجي للتربية ببسكرة (1987م).
- يكتب القصة القصيرة والمقال الأدبي والنقدي منذ أواسط الثمانينات، شارك في العديد من الأمسيات الثقافية والقصصية.
- نشر قصصه ودراساته النقدية في عديد من الصحف والجرائد والمجلات الوطنية (الخلدونية، المساء، النبأ السبيل، الشعب، الجزائر اليوم، مجلة قوافل السعودية، العقيدة، القبس، النصر، المجاهد الأسبوعي).

أعدّ وقدّم عدّة برامج بإذاعة بسكرة الجهوية وعلى رأسها « برنامج الإعجاز العلمي في الإسلام، من طرف العلم والعلماء » وذلك على مدى ثلاث سنوات.

- عضو الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية وعضو هيئة التحرير مجلتها « الخلدونية ».
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.

من أعماله المطبوعة:

- فواتح
- مجموعة قصصية مشتركة بعنوان «ذاكرة عرائس الرمل»

من أعماله المخطوطة

- دراسات نقدية تحت عنوان « ضفاف الإبداع »
- وهج الروح « مجموعة قصصية »
- إشرافات « مجموعة قصصية »
- أحلام العصافير « مجموعة قصصية للأطفال»
- فتية القرية(رواية)

- أحلام يوسف الدونكيشوت (رواية)
- هذا نبيك يا نبي (كتاب في السيرة النبوية للأطفال)

قائمة المصادر
والمـراجع

*** القران الكريم برواية ورش عن نافع**

أولا: المصادر:

1 -عبد الله لالي، مجموعة قصصة، فواتح، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، (دط) 2007.

ثانيا: المراجع:

أ - المعاجم

2 -ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، م6، ط1، 1997م.

3 -الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1969.

ب - الكتب

4 -الربعي بن سلامة، الحضارة الإسلامية بين التأثير والتأثر، ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر(دط)، 2009م.

5 -أسماء أحمد معيكل، الأصالة والتغريب في الرواية العربية، ، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، ط1، 2011م.

6 -بوجمعة بوبعيو وآخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري، مطبعة المعارف عنابة، ط1، 2007م.

7 -تفسير الإمامين الجلالين،دار ابن كثير،دمشق،دط،1408هـ

8 -جمعة حسين يوسف الجبوري، المضامين التراثية في الشعر الأندلس في عهد المرابطين الموحدين، دار صفاء، عمان، ط1، 2012م.

9 -جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافي، دار هومة، (دط)، 2003م.

10 -حسن بحراوي، بنيةالشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، (دط)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1995م.

11 -سعيد سلام، التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث،أربد الأردن، ط1 2010م.

12 - علي رحومة سحبون، إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007م

13 -علية عابدين، دراسات في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، مدينة نصر ط1، 1996م.

14 -علي عشري زايد،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، (دط)، 1997.

15 -فاروقأحمد مصطفى، الأثربولوجيا، ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (دط)، 2008م.

16 -فاروق أحمد مصطفى وآخرون، الأنثربولوجيا، ودراسة التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، مصر ، ط1، 2008،

17 -محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دار النفائس، ط1 بيروت ، لبنان، ط1، 1998م.

18 -محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ط1، 1997م.

19 -منير الحافظ، التراث في العقل الحداثي بحوث فلسفية القيم الجمالية، دار الفرقد دمشق، سوريا، ط1، 2001م.

ج - الرسائل الجامعية

20 -حصة بنت زيد سيد المفرج، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، رسالة ماجستير، د. عبد العزيز السبيل، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، 1424هـ.

د - المجـلات:

21 - مريم عبد المجيد، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، م37 ع1 و2، 2009م.

22 - نمر موسى، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر العربي الفلسطيني المعاصر، مجلة عالم الفكر، ع2، 2002م.

المواقع الالكترونية:

23 - ويكيبيديا موسوعة الأنترنت الحرة (زرقاء اليمامة)، www.wikipedia.com.

فهـــرس
الموضـــوعات

العنـــــــــــوان	الصفحـــة
مقدَّمـــــــــة	أ -ج
المدخل: مفهوم التراث وعناصره	5 -16
أولا: مفهوم التراث	5 -7
1 -لغة	5
أ - في القران الكريم	5
ب - في المعاجم	7
2 -اصطلاحا	7 -9
3 -عناصر التراث	9 -11
أ - مادي	9
ب - فكري	10
ثانيا: التراث وعلاقته بالقصة	12 -15
1 -عوامل ظهور الأشكال التراثية	13
2 -أهمية التراث	16
الفصل الأول: مصادر استلهام التراث في مجموعة فواتح	17 -36
أولا التراث الشعبي	19
أ - الحكاية	20
ب - المثل	21
ج - العادات والتقاليد	23
ثانيا التراث الديني	29
أ - توظيف المباشر للآيات القرآنية	31
ب - توظيف المباشر للآيات القرآنية	3133
الفصل الثاني: حضور الشخصيات التراثية ودلالتها في مجموعة فواتح	37 -50

1 -الشخصيات الدينية	40
2 -الشخصيات الأسطورية	45
3 -الشخصيات الأدبية	47
الخاتمـــــــــة	52
ملحـــــــــق	55- 54
قائمـــة المصـــــادر والمراجـــع	59
فهـــرس الموضوعـــــات	61

ملخص:

تناولنا في هذا البحث مسألة توظيف التراث في المجموعة القصصية « فواتح » لـ: "عبد الله لالي" فحاولنا الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بسر حضوره والغاية من توظيفه في هذه المجموعة.

حيث كشف لنا هذا الموضوع كيفية استلهام الكاتب للتراث بمفهومه الإنساني في قصصه، وذلك من خلال توظيفه للتراث الشعبي بأنماطه المختلفة وكذلك التراث الديني واستدعائه لبعض الشخصيات المختلفة، باعتبار أن توظيف التراث وسيلة يعبر من خلالها الكاتب عن ثقافة مجتمعه، وعن مشروعه الإصلاحي في محاربة الاضمحلال في الشخصية الغربية وا ٍعادة بعث أمجاد هذا التراث إلى الناشئة لتنمو النشأة على أصول صحيحة.

Le Résumé :

Dans cette recherche, nous avons abordé la question «l'utilisation du patrimoine dans la collection d'histoires fwateh». Nous avons essayé de rependre aux questions qui concerne le sucrent de sa présence et le but de son utilisation dans cette collection. Ce sujet nous a révèle sur la façon d'inspretion de l'écrivain du patrimoine dans son sens humain dans ses histoires a travers son emploi de patrimoine types, ainsi que le patrimoine religieux. Son utilisation de quelques personnages de patrimoine, en considérant que l'emploi du patrimoine est un moyen que l'écrivain l'utilise pour d'écrire sa culture et sa société. Et son projet de lutte contre.

Dans la personnalité accidentelle et renvoyé ce patrimoine pour les générations grandissent sur l'origination.